# الفصل السابع

# منهج الدراسات المستقبلية

obeikandl.com

obeikandl.com

# منهج الدراسات المستقبلية

**تقديم**

التطلع إلى المستقبل والتشوق إليه والتشوق إلى معرفته أمر مفطور في النفوس جميعا ، فليس من البشر أحد إلا وهو يتطلع ويشتاق إلى معرفة ماذا سيكون له أو لأمته أو لغيره ، وهذا أمر ركبه الله سبحانه وتعالى في النفوس وهو من حكمة الله عز وجل. لذا فقد كان التفكير فى المستقبل- كما يري احمد أبو زيد (٢٠٠٥)- أحد أهم الهواجس التى شغلت فكر الإنسان منذ بداية ظهوره على سطح الأرض فى العصور المبكرة جداً ، وخلال كل مراحل التاريخ . وكانت مواجهة ذلك الهاجس وراء كل ما أحرزه الجنس البشرى من تقدم وتطور.

والاهتمام باستطلاع المستقبل لم يغب مطلقاً عن ذهن قدماء الفلاسفة والمؤرخين والأنبياء . فظواهر العرافة والكهانة والتنجيم التى تميزت بها الحضارات القديمة فى مصر وبابل واليونان والهند تدل على الاهتمام المبكر الى أولته البشرية منذ أقدم العصور لمحاولة ستطلاع المستقبل وفهم مساراته، إلا أن المستقبل لم يسبق له أن اعتبر (علماً ) إلا فى العصور الحديثة ، وبدايات القرن العشرين على وجه التحديد حيث برز إلى الوجود شكل جديد من الجهد الانسانى يختلف اختلافاً نوعياً عما سبقه من محاولات فى مجال البحث عن المستقبل(عواطف عبد الرحمن، ١٩٨٨). وبدأ النظر إلي استشراق المستقبل علي أنه اجتهاد علمى منظم يرمى إلى صوغ مجموعة من التنبؤات المشروطة التى تشمل المعالم الرئيسية لمجتمع ما أو مجموعة من المجتمعات وعبر فترات زمنية لا تزيد عن عشرين عاماً.

وقد ذكرت عواطف عبد الرحمن (١٩٨٨) أن وراء ظهور علم المستقبل مجموعة من العوامل الموضوعية علي رأسها:

١. ضخامة ألاكتشافات العلمية في القرن العشرين: وقد كان من الطبيعى أن يكرس الكثيرون من المفكرين والباحثين انفسهم لتتبع مسار هذه الكشوف ورصيد النتائج التى سوف تترتب عليها وتاثيرها فى الثقافة والمجتمع ، ووضع التصورات المحتملة لما قد يكون عليه الوضع الانسانى فى المستقبل القريب والبعيد ، واقتراح الوسائل والأساليب التى يمكن بها مواجهة هذه النتائج ومناوأتها أو لتكيف معها .

٢. الرصيد المعرفى الهائل الذى أصبح متوفراً لدى الباحثين وعلى الأخص المعنيين بالدراسات المستقبلية ، وذلك كنتاج طبيعى للثورة الكمية والكيفية التى حدثت فى نطاق المعرفة العلمية فى القرن العشرين . ويتفق ذلك مع ما أكده (أدريان بريي ٢٠٠٥،٧ ) في قوله "إن رجال السياسة لا يستطيعون وحدهم تغيير وجه التاريخ، إلا فى فترات قصيرة للغاية ولكن العامل المحدد المؤثر فى هذا الموضوع هو الاختراعات العلمية والاكتشافات، فهى وحدها القادرة على تغيير سلوك الناس".

٣. ضخامة التحديات والأخطار التى تهدد البشرية ، وإدراك الانسان انه لم يعد يستطيع الاستمرار فى معالجة المشكلات عن طريق الاستجابة لها ومحاولة احتوائها والتنبيه إلى ان عمليات التغيير الاجتماعى والحضارى تستغرق وقتاً طويلاً ، ولابد من الاعداد لها على مدى طويل ، ومحاولة التعرف على نتائج تطبيق السياسات الحالية وعواقب استمرار الأوضاع الراهنة ( محمد نوفل ١٩٩٣ ).

٤. التغيرات الكيفية الملحوظة التى طرأت على أساليب معالجة المعلومات التى تجسدت فى التطور الهائل الذى شهدته صناعة أو تكنولوجيا المعلومات .

٥. بروز علم النظم ، وهو فروع من فروع الرياضيات ، وقد ظهرت بداياته الأولى خلال الحرب العالمية الثانية ، وقد أحرز تقدماً ملحوظاً بعد استخدام الكمبيوتر الذى أسهم

فى تطور هذا العلم. ويعرف محمد منير مرسى "النظام" بأنه مجموعة من العلاقات المرتبطة بالأجزاء المتصلة به وتتفاعل متعلقاتها بصورة تبادلية ، وتعمل معاً ككل نحو تحقيق هدف أو غرض ما.

ومن الجدير بالذكر ان الدراسات المستقبلية بدأت تحظى بالاهتمام والانتشار وتتجه بعيداً عن الجزئية فى تصورها للمستقبل مع بدء الستينات، حيث شهدت هذه الحقبة ظهور العديد من الدراسات المستقبلية فى الدول الغربية .ويذكر احمد أبو زيد (٢٠٠٥) أن علم المستقبل يجد الآن إقبالاً شديداً عليه فى الغرب وبخاصة فى أمريكا ، ليس فقط بين فئات معينة من العلماء الذين اتخذوا منه ميداناً للتخصص ومهنة للعمل يقدمون من خلالها الاستشارات والتوصيات للحكومات والمؤسسات العلمية، بل والشركات التجارية ، وإنما ايضاً من اعداد كبيرة من المثقفين العاديين بحيث بلغ عدد أعضاء جمعية مستقبل العالم الأمريكية أكثر من ثلاثين الف عضو منهم ما يزيد على الألف من العلماء الذين يعتبرون انفسهم متخصصين فعلاً فى مجال علم المستقبل .

أما أهم ما يميز الدراسات المستقبلية خلال حقبتى الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين ما يلى (عاشور الدسوقي، ٢٠٠٦) :

١. انها أخذت تحظى بالاهتمام من جانب الدول النامية بالإضافة إلى الدول المتقدمة حيث بدأت هذه الدول في إنشاء مراكز للدراسات المستقبلية .
٢. تركيز الدراسات المستقبلية على المتغيرات التكنولوجية وأثرها فى بيئات العمل والعمال سواء الآثار الضارة او النافعة .
٣. اعتماد هذه الدراسات على قواعد ثابتة من المعلومات وفرتها الثورة المعلوماتية وثورة الاتصالات فى الفترة الأخيرة .



obeikandl.com

٤. تركيز الدراسات المستقبلية على استشراق القرن الحادى والعشرين فى جميع المجالات وادق التخصصات ، مثل العلاقة بين الانسان والآلة الكترونية فى القرن القادم ، شكل الحياة وسلوك البشر ، وثقافة الاتجاه نحو الفضاء ، حروب المستقبل أسبابها ، أحداثها ، إدارتها ، تعليم المستقبل ، شكل ومدارس المستقبل.

٥. الاعتماد على الجهد الجماعى ، والجهد الفردى فى اجراء الدراسات المستقبلية مع اتخاذ أبعاد عالمية، ومحلية فى جميع التخصصات والدراسات.

**تعريف الدراسات المستقبلية**

أشار ضياء الدين زاهر (٢٠٠٤) إلي وجود عدد غير قليل من المترادفات لعلم المستقبل ، وإن كانت ليست بنفس الدرجة من الشيوع ولا بنفس القبول الايدلوجى فهناك علم المستقبل *Futurology* ، وبحوث المستقبليات *Future Reasearch* ، *Futures Movements* " المتطور أو المأمول المستقبل *Prospective* والمستقبلية *Futurism* ٠٠٠الخ ومعظمها تشير بدرجات متفاوتة إلى محاولات تكنولوجية أو اجتماعية او الأثنين معاً لرسم صورة للمستقبل تمهيداً للسيطرة عليه غير أنّ المصطلح الأكثر قبولا هو الدراسات المستقبلية *Futures Studies*.

وتعرف الدراسات المستقبلية بأنها "مجموعة الدراسات والبحوث التى تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل مختلف المتغيرات التى يمكن أن تؤثر فى إيجاد هذه الاتجاهات أو حركة مسارها" او أنها "مجموعة الدراسات والبحوث التى تكشف عن المشكلات الحالية او التى بات من المحتمل أن تظهر فى المستقبل . وتتنبأ بالأولويات التى يمكن أن تحددها كحلول لمواجهة هذه المشكلات والتحديات" (عاشور الدسوقي، ٢٠٠٦) .

وبناء علي التعريف السابق يمكن القول بأن الدراسات المستقبلية هي محاولة علمية تتكامل فيها الدراسات لمعرفة جوانب صورة الحاضر، وتحليلها والتعرف على مجرى الحركة التاريخية، والانطلاق من ذلك كله إلى استشراق المستقبل، وصولاً إلى طرح رؤية له وتتضمن هذه الرؤية توقعات يحتمل حدوثها كاستمرار للحركة التى تحكم الواقع القائم وبدائل وخيارات يجرى التطلع لتحقيقها بممارسة الفعل ( أحمد الدجانى، ٢٠٠١، ١٧).

وعلي الرغم من ذلك فقد أشار أحمد أبو زيد(٢٠٠٥) إلي إمكانية تعرض محاولات استشراق المستقبل للخطأ، ولكن بنسب متفاوتة ومتباينة، لأنه بداخلها قدر من الظن والتخمين، كما قد تظهر عوامل جديدة مفاجئة لم تكن فى الحسبان تقلب كل الأوضاع وتفسد الجهود التى بذلت للوصول إلى نتائج يمكن الركون إلى صحتها والإطمئنان إليها ويفرض ذلك بعض المحاذير على اعتبار دراسة المستقبل "علماً" بالمعنى الدقيق للكلمة، لكن المهم هو أن استشراق المستقبل لم يعد مجرد مسالة اشباع الرغبة الطبيعية لدى الإنسان فى التعرف على المجهول، وإنما أصبح مطلباً أساسياً وضرورياً لتحقيق التواؤم مع المتغيرات المرتقبة فى مختلف مجالات الحياة.

مرتكزات الدراسات المستقبلية :

تقوم الدراسات المستقبلية علي عدد من المرتكزات من اهمها:

١. الفهم الصحيح للواقع الراهن ومتطلباته : إن الصور المختلفة للمستقبل تتوقف إلى حد بعيد على القراءات التى تتخذ فى الحاضر. ولذلك فإن محاولة استقراء اثارها التراكمية فى الأجل الطويل ستساعد على ترشيد القراءات الحالية ابتغاء الاقتراب من افضل البدائل التى يمكن ان تتاح فى المستقبل (عواطف عبد الرحمن، ١٩٨٨).



obeikandl.com

٢. اعادة قراءة الماضى من أجل الوصول إلى ادراك طبيعة مجرى الحركة التاريخية: فى مجال أحداث المستقبل يجب أولاً دراسة احداث الماضى بتمعن واهتمام فهى بلاشك تعطى للقائم بعملية التوقع دلالات مهمة ومؤشرات مؤثرة لأحداث المستقبل.

٣. دراسة المتغيرات المؤثرة فى المستقبل من أجل طرح تصور للبدائل المستقبلية والاختيار بينها وفق أسس قيمية معينة: وبالتالى فإن بحوث المستقبليات لا تتضمن فقط دراسة علومات الماضى والحاضر والاهتمام بها ، ولكنها تتضمن أيضاً استحضار واستشراف المستقبلات البديلة الممكنة والمحتملة واختيار البديل المرغوب منها ، ثم التخطيط والعمل على تحقيقه ، وهى مسالة تحتاج على جهد شاق ومكثف (ضياء الدين زاهر،٢٠٠٤). وتتخذ ملامح تصنيف مينسوتا -كما توضح عواطف عبد الرحمن (١٩٨٨)- فى ضوء تقسيم المستقبل إلى خمس فترات يمكن تفصيلها على النحو التالى : المستقبل المباشر ويمتد من عام إلى عامين منذ للحظة الراهنة، المستقبل القريب ويمتد من عام إلى خمسة أعوم، المستقبل المتوسط ويمتد من خمسة أعوام إلى عشرين عاماً، المستقبل البعيد ويمتد من عشرين عاماً من الآن إلى خمسين عاماً، المستقبل غير المنظور ويمتد من الآن إلى ما بعد خمسين عاماً أو اكثر.

٤. الهدف منها هو التأثير والفعل من خلال الاعداد والبناء للمستقبل عبر مناهج وخطط مدروسة تقوم على أساس من استكشاف الغد ومقاربته (خيرة حاج ٢٠٠٥).

## أهداف الدراسات المستقبلية

يرجع تاريخ الاهتمام بالمستقبل- كما ذكرنا من قبل- إلى البدايات الأولى للتطلع البشرى إلى المعرفة الشاملة بالكون واستكشاف غوامضه واسراره وفى مقدمتها الزمن وذلك بهدف السيطرة على حركته والتحكم فى مساره. لذا فإن الهدف النهائى لمحاولة

استشراق المستقبل أو اقيام بدراسة مستقبلية هو التمكن من السيطرة عليه ، وصناعة عالم أفضل يعيش فيه الإنسان، فالكثير من المشكلات التى نعانيها اليوم، وتبدو أمامنا مزمنة مستعصية على العلاج ، هى فى الغالب نتيجة لقصر النظرة المستقبلية فى الماضى ، أو لأننا تجاهلنا التحذيرات التى ذكرت لنا. فبالإرادة والعمل والفكر يمكن تحقيق الغد المأمول بمشيئة الخالق عز وجل.

كما تهدف الدراسات المستقبلية إلى مساعدة صانع القرار على اتخاذ قرارات وسياسات رشيدة ، كما انها تضع امام الجماهير أهدافاً تكافح من أجل الوصول إليها واحلاماً تعمل على تحقيقها ( محمد نوفل، ١٩٩٣ ).

## أهمية الدراسات المستقبلية في التربية

يوضح عاشور الدسوقي ( ٢٠٠٣، ٤٥-٤٨ ) أهمية الدراسات المستقبلية فى التربية من خلال النقاط التالية :

**١-مواجهة المتغيرات والتحديات التي تواجه عملية التربية**

وتذكر دلال محمد ( ١٩٨٨ ) أن الثورة التكنولوجيا والعلمية قد أفضت بمجموعة من النتائج والآثار بعيدة وقريبة المدى. حيث كان من نتائج هذه الثورة مجموعة من العلوم والتكنولوجيا والقيم الجديدة التى أثرت على جميع مناشط الحياة فازدادت معدلات التغير فى مختلف قطاعات الحياة بدرجة كبيرة، وانعكس ذلك على الدراسات الاجتماعية بابعادها المختلفة والتى انطلقت تبحث لا عن الواقع ومشكلاته فقط ولكن ايضاً عن احتمالات الأوضاع فى المستقبل ( نقلا عن محمد فهمي. ١٩٩٠ ).

والمجتمع الحريص على مصلحة ابنائه حاضراً أو مستقبلاً هو الذى يسعى إلى دمج علم المستقبل فى التربية لكى يوفر بوائل أو احتمالات مستقبلية حقيقية يمكن ان تخدم



obeikandi.com

النظم والعمليات التربوية ومحاولة وضع تصور لمواجهتها فى ضوء احتمالات المستقبل (عاشور الدسوقي، ٢٠٠٣)، حيث تستطيع الدراسات المستقبلية الكشف عن حجم التحديات والمشكلات الحالية والمستقبلية التى تواجه تلك الأنظمة داخلياً وخارجياً، وذلك من أجل إمكانية التخطيط الدقيق لمواجهتها.

**٢- قيادة عملية التخطيط التربوى بكفاءة**

تذكر سعاد عيد (٢٠٠٣) أن التخطيط عملية لا تستهدف الواقع بقدر ما تنظر إلى المستقبل ، فهى تعنى بالدرجة الأولى بوضع صورة أو صور للمستقبل ومحاولة جعل هذه الصورة ممكنه التنفيذ ، وتتطلب عملية صياغة مستقبل ظاهرة معينة ، والبحث عن بدائلها المستقبلية التعرف على الأساليب المتنوعة التى تساعد على تحقيق ذلك ، والمفاضلة بينها حتى يتسنى اقتراح هذه الصور البديلة بناء على أسس علمية تكشف عن البدائل المختلفة.

**٢-المساهمة فى عملية التجديد والتطوير التربوي**

يعبر التجديد التربوى عن احدى الخيارات المتقدمة فى اصلاح التعليم قوامه اكتشاف حلول مبتكرة لمشكلات هذا التعليم ، توسيعاً للفرص ، وتخفيضاً لكلفته ورفعاً لكفاءته ، وزيادة فى فاعليته وملاءمته للمجتمعات التى يوجد فيها(الغنام،١٩٧٩، نقلاً عن أحمد الخطيب و رداح الخطيب، ٢٠٠٦)

ويذكر جابر طلبة (١٩٩٩، ٧٥) أن التجديد التربوى هو ممارسة للتفكير التباعدى على أرضية واقع الأشياء والممارسات الجامعية والنظم المجتمعية ، يحدث أثراً ملموساً فى زيادة كفاءة الأشياء وجودة كفاية وظيفتها فى إطار السياق المجتمعى العام. أى أن التجديد هو الاختيار والتنظيم والإستخدام المبدع للموارد المادية والبشرية والتنظيمية

والفنية وفق طرائف فريدة تسمح ببلوغ مستوى اعلى من الكفاية فى تحقيق الأهداف المرسومة فى إطار ثقافة المجتمع الساعى إلى التقدم الحضارى.

والتطوير عبارة عن مجموعة التغيرات التى تحدث فى نظام تعليمى بقصد زيادة فعاليته ، أو جعله أكثر استجابة لحاجات المجتمع الذى ينشأ فيه. وعلى الرغم من ذلك فإن هناك فرق بين التطوير والتغيير إلا أنه يوجد بعض الفروق بينهما ( أحمد الخطيب و رداح الخطيب، ٢١٢: ٢٠٠٦ ).

١. التغيير قد يؤدى تحسن أو تخلف بينما التطوير المبنى على أساس علمى يؤدى إلى التحسن والتقدم ، ومن هنا فالتطوير يستلزم التغيير، بينما التغيير قد يؤدى أو لا يؤدى إلى التطوير.
٢. قد يتم التغيير بإرادة الانسان او بدونها ، اما التطوير فلا يتم إلا بإرادة الانسان ورغبته الصادقة فيه.
٣. التغيير جزئى إذ ينصب على جانب معين أو نقطة محددة بينما التطوير شامل إذ ينصب على جميع جوانب الموضوع المراد تطويره.

وحتى لا تترك عملية التجديد هذه للصدفة أو المحاولة والخطأ ، تقوم الدراسات والبحوث التربوية المستقبلية بتوضيح التحديات والمشكلات الحالية والمستقبلية التى تواجه النظام التربوى داخلياً وخارجياً ، وذلك من أجل التخطيط الدقيق لمواجهتها ، كما تقوم أيضاً بتحديد احتياجات المجتمع المستقبلية من النظام التعليمى ، وذلك من أجل تقريب الفجوة بين التعليم والمجتمع ( نادية السيد،١٩٩٣ )،



obeikandi.com

## أساليب الدراسات المستقبلية

### ١ – أسلوب دلفي *Delphi Method*

يعد اسلوب دلفى من أهم الأساليب الحديثة المستخدمة فى الادارة والتخطيط ، وقد ظهر هذا الأسلوب فى بداية الأمر فى الميدان العسكرى والصناعى ثم انتشر استخدامه فى العلوم الطبيعية ثم العلوم الاجتماعية .ومنها التربية. وقد أصبح هذا الأسلوب –وفقا لما يذكره ضياء الدين زاهر(٢٠٠٢)-أشهر الأساليب الاستشراقية والتنبؤية المستخدمة فى الدراسات والبحوث المستقبلية، وهو يعد اليوم منهجاً للوصول إلى رسم السياسات والبدائل أو الوصول إلى مستوى من الأتقان وليس فقط للأغراض التنبؤية. والكثيرون من المستقبلين يعتبرونه بمثابة حجر الزاوية أو الأساس فى المستقبل ودراساته.

ويذكر محمود عابدين (٢٠٠٣) أن هذا الأسلوب قد شكل طريقة للحصول على إجماع نسبى للآراء حول مسائل ، لا يمكن إخضاعها للحسابات الدقيقة والمعروف عن هذه الطريقة انها قادرة على توليد فكر متجدد حول الموضوع الذى تتم دراسته، وهذا الأسلوب مفيد ايضاً فى الحصول على آراء خبراء موزعين فى مناطق جغرافية متنوعة، ومتباعدة لاستخراج معلومات واحكام من المشاركين . لتسهيل عمليات التخطيط وصناعة القرار وحل المشكلات.

ويعتبر اسلوب دلفى-كما تذكر سعاد عيد (٢٠٠٣)- من أهم تقنيات التخطيط الكيفى ، التى تمتلك القدرة على التنبؤ المستقبلى بسهولة ويسر. حيث يقدم هذا الأسلوب منهجية تساعد على التوصل إلى صورة المستقبل الممكن أو المرغوب فيه خلال فترة أو فترات زمنية محددة ، وفى ضوء ما يمكن أن يطرأ من تغير فى القوى والعوامل التى تؤثر فى شكل ومضمون صورة المستقبل.

وتقوم الفكرة الأساسية فى اسلوب دلفاى على مسلمة مؤداها أن نتائج تفكير الجماعة افضل كثيراً من نتائج تفكير أى فرد فيها ، وتمشياً مع المبدأ النفسى المعروف بأن مستوى ذكاء المجموعة اكبر من مستوى ذكاء أى فرد (محمد فهمي ١٩٩٠)

ويذكر ضياء الدين زاهر (٢٠٠٤) أن الصورة التقليدية لاسلوب دلفي (*Convential Delphi*) وهى الصيغة الأكثر شيوعاً تعرف بتمرين دلفى، وفيه يقوم فريق صغير بالملاحظة والمراقبة بوضع تصميم الاستيان أو استطاع الرأى حول موضوع ما فى مجال معين ، ثم يرسل هذا الاستبيان إلى مجموعة من الخبراء الذين يقومون بإرسال الإجابات إلى فريق الملاحظة الذى يقوم أفراده بتنسيق وتلخيص نتائج الأستبيان ، ثم يقومون بتطوير استبيان جديد لنفس المجموعة التى أجابت فى المرة الأولى مع إتاحة فرصة واحدة على الأقل لأشخاص هذه المجموعة كى يراجعوا إجاباتهم السابقة ويعيدوا تقييم آرائهم فى ضوء نتائج الاستيان الأول ، ثم تتكرر الجولات بنفس الطريقة الى حوالى ثلاث أو أربع مرات .

وتستخدم فى أسئلة "دلفى" إحدى الصورتين التاليتين (ضياء الدين زاهر:٢٠٠٤).

١. **استقرائية** : حيث يقدم للخبراء سؤالاً مباشراً عن المجال موضوع البحث وتترك لهم حرية الأدلاء بتصوراتهم حوله.
٢. **استنتاجية** : وفيها تقدم للخبراء معلومات وبيانات أساسية عن موضوع البحث متبوع بعدد من الأسئلة المفتوحة ، ليعلقوا عليها ويضعوا تقديراتهم بشأنها على ان تحلل بالطريقة السابقة شرحها وتعاد للخبراء من جديد .



obeikandi.com

الخصائص العامة للاسلوب ولفي :

يتميز هذا الاسلوب بعدد من الخصائص نوردها-وفقاً لما ذكره محمد فهمي(١٩٩٠. ١٩٦-١٩٧)، و سيف الاسلام مطر (١٩٩١) - فيما يلي:

١. أنه أداة لتحليل لقضايا والمشكلات ، وليس طريقة فى صنع القرارات ، ولكنه قد يساعد فى اتخاذها حاضراً ومستقبلاً .

٢. أنه أسلوب لديه إمكانات كثيرة تجعله أداة مهمة فى استخدام المعلومات ورسم السياسات وتحديد الأهداف ، ليس فقط فى الميدان التربوى ، بل وفى الميادين الأخرى أيضاً .

٣. أنه أسلوب لدراسة عمليات التفكير حول المستقبل ، وأداة تخطيط تساعد فى ترتيب الأولويات التى يعبر عنها أعضاء ومؤسسو تنظيم ما .

٤. أنه أسلوب حدسى يعتمد على حدس مجموعة من الخبراء الذين يطبق عليهم الأسلوب، وحدس هؤلاء الخبراء على درجة كبيرة من الصدق والموضوعية بما لديهم من خبرة ودراية فى مجال التخصص .

٥. أنه أسلوب علمى موضوعى يلغى عامل التأثير المباشر للأشخاص على نوع الرأى أو اتجاهه . ذلك أن استخدام هذا الأسلوب باتباعه السرية فيما يختص بأسماء الخبراء المشاركين فى الاستبيان .

٦. أنه أسلوب نظامى يستخدم منهج تحليل النظم ، فهناك مدخلات تأتى من خلال تطبيق الاستبيانات ، وهناك مخرجات تكشف عنها نتائج التطبيق ، ثم هناك تغذية راجعة من خلال اعادة تقديم المخرجات فى صورة مدخلات بحيث يرى الخبير رأيه



obeikandl.com

فى ضوء آراء الآخرين بما يجعله يعيد النظر فى رايه لتوجيهه نحو الوجهة الأكثر صواباً.

٧. انه أسلوب امبيريقى لا يعتمد على انطباعات او تأملات ، أو على رؤية شخصية خبرية أو منطقية .

٨. أنه أسلوب احصائى يقوم على استخدام مناهج الاحصاء فى تحليل النتائج بما يعطى هذه النتائج قدراً أكبر من الموضوعية ويخضعها إلى الوصف الإحصائى والذى غالباً ما يكون فى صورة قياس للنزعة المركزية والتشتت .

## الخطوات المنهجية لاستخدام أسلوب دلفي

يمكن توضيح الخطوات المنهجية لاستخدام هذا الأسلوب-وفقا لما تذكره سعاد عيد (٢٠٠٤)- فيما يلى:

١. يقوم الكاتب بتحديد أبعاد الموضوع محل التنبؤ ثم توضع الأسئلة التى تأخذ عادة شكل استبانة مفتوحة.

٢. يحدد الكاتب عينة من الخبراء فى المجال موضوع الدراسة ، ثم يطلب من كل خبير على حده الإجابة عن الأسئلة وإضافة المعلومات التى يرى بناء على خبرته أنها ذات صلة وثيقة بموضوع التنبؤ.

٣. يقوم الكاتب بتحليل نتائج تطبيق الاستبانة لاستخلاص كافة الآراء التى قدمها الخبراء بتخصصاتهم المختلفة ، ثم يقوم بعرض بيانات الجولة الأولى بطريقة جيدة تشمل كل الاراء التى جاءوا بها فى هذه الجولة .



obeikandi.com

٤. يقوم الكاتب بطرح هذه الآراء بالشكل الجديد على فريق الخبراء كل على حده بحيث يمكن لكل واحد منهم أن يقوم بفحص آرائه وإجاباته فى ضوء معرفته بآراء الآخرين إذا رأى ذلك ودون أن يحدث تفاعل مباشر أو مواجهة بين الخبراء بعضهم وبعض .

٥. يقوم الكاتب مرة أخرى بدراسة ما اسفرت عنه نتائج الجولة وطرحها مرة أخرى على نفس الخبراء ، وقد تكرر العملية فى جولات أخرى بأن يتم استخلاص الآراء وطرحها مرة اخرى على نفس الخبراء ، وهكذا إلى ان يتم ثبات تكرارات الآراء حول موضوع الدراسة .

٦. يقوم الكاتب بتقويم كافة البيانات واستخلاص صورة للمستقبل بناء على ما أجمعت عليه الآراء .

### مزايا وعيوب اسلوب دلفي

يذكر محمود عابدين (٢٠٠٣، ٥١-٥٢) أنه بنظرة فاحصة ، يتبين لنا أن هذا الاسلوب يمكن – إن أحسن تطبيقه – أن يحقق عديداً من المزايا ، لعل من ابرزها ما يلى :

١. التكيف مع الطرق المختلفة لجمع البيانات .

٢. أداة تعليمية تحفز الفرد على التفكير فى المستقبل بطريقة أكثر تعقيداً من الطرق المألوفة .

٣. أداة تخطيطية تسهم فى تحديد الأولويات ، التى يمكن ان تنفذها الهيئات او المؤسسات .

٤. اسلوب له القدرة على تجميع الآراء والأحكام ، عندما يحدث تخاصم أو عداء من خلاف المواجهة المباشرة .

٥. التقليل من التأثر بالأقران بسبب عدم ذكر الأسماء .



obeikandi.com

٦. سهولة الصياغة المكثفة لآراء عدد متنوع من الخبراء فى عدد قليل من الجمل محكمة الصياغة .

٧. يتيح للخبير فرصة معاودة النظر فى تقديراته السابقة اكثر من مرة ، وأن يأخذ فى اعتباره ما اهمله من عوامل كان يعتقد ان لها أهمية ثانوية .

٨. يعطى أحكاماً شبه دقيقة، توجه واضعى السياسات التعليمية ومتخذى القرارات.

**ومن عيوب هذا الاسلوب :**

١. صعوبة تعريف وتحديد مواقع هيئة الخبراء وأسمائهم ، فيما يختفى ببعض الموضوعات المطلوب دراستها .

٢. التكلفة العالية لجمع البيانات .

٣. طول الوقت الذى تستغرقه عملية جمع البيانات.

## أسلوب السيناريوهات

قد شاع استخدام كلمة السيناريو في أوربا في القرن التاسع عشر وانتقلت إلى باقي العالم بعد ذلك وظل استخدامها متصورا على العمل الفني عامة سواء كان للسينما أو المسرح أو التليفزيون أو غيرها، وهي في مفهومها العام تمثل الحبكة المأسوية للقصة أو الرواية بتسلسل أحداثها والتصرفات المصاحبة لكل حدث والمشاهد التي تبرز الحدث والمفهوم أو الدرس المطلوب توصيله إلى الجماهير، وظل الأمر كذلك حتى ظهرت علوم المستقبل في النصف الثاني من القرن العشرين ولم تستطع أي كلمة أن تعبر عن معنى التخطيط المستقبلي إلا كلمة السيناريو.



obeikandl.com

وقد عرف "مايكل جودت" السيناريو بأنه " وصف لموقف أو حدث مستقبلى مع أطراد الأحداث التى تستمر من الموقف الأساسى وصولاً للموقف المستقبلى .... على أن تتسم هذه المواقف والأحداث بإتساق معين ( نقلاً عن ضياء الدين زاهر،١١٣،٢٠٠٤ )

ويمن تعريفه أيضاً بأنه أداة تحليلية لوصف مجموعة من الأوضاع المستقبلية، فهو يستخدم فى اتجاهين مختلفين : الاتجاه الأول للتعبير عن مجموعة من المتغيرات الأساسية المهمة فى لحظة زمنية من المستقبل . أما الاتجاه الثانى فهو تحديد العديد من المستقبلات المختلفة لتلك المتغيرات وليس مستقبل واحد ولذلك يفضل استخدام الاتجاه الثانى بشكل عام حيث يمكن من خلاله دراسة أثر القرارات والظروف الحالية على المتغيرات المختلفة فى المستقبل (علي محمود وأخرون. ٢٠٠٤ ).

وانطلاقاً من التعريفين السابقين يمكن القول بأن السيناريو هو تصور منطقى لما قد يحدث فى المستقبل، يستطيع من خلاله المخطط رؤية وإدراك المشاكل والتحديات والفرص التى تفرضها البيئة.

وهناك مجموعة من الصفات يجب توافرها فى السيناريو الجيد تتمثل فى المنطقية والاتساق ووصف العمليات المسببة وأخيراً مدى فائدته فى عمليات اتخاذ القرار.

ويشكل عام فإن السيناريوهات قد تكون – كما أشار ضياء الدين زاهر (٢٠٠٤ ) استقرائية او معيارية:

- السينوريوهات الاستقرائية هى تلك التى تستخدم البيانات المأخوذة بصورة رئيسية من الحاضر ( وأحياناً من الماضى ) . وتتبع الخطوط الرئيسية من حيث الأمور المكنة والأمور المحتملة .



Obeikandl.com

- السيناريوهات المعيارية ، فتصف الحالات البديلة الممكنة للنظام موضوع التحليل وتأخذ فى الاعتبار المستقبلات المرغوبة.

**أهداف السيناريوهات:**

يتمثل الهدف العام من بناء السيناريوهات فى محاولة بيان القرارات الاستراتيجية المهمة التى قد تكون لها الآثار المستقبلية الإيجابية فى مواجهة تحديات المستقبل. ومن الأهداف التي يمكن أن يحققها –وفقا لما ذكره ابراهيم العيسوي (٢٠٠٠)- بناء سيناريو للمستقبل في المجال التربوي ما يلي:

١. عرض الاحتمالات والخيارات البديلة التي تنطوي عليها التطورات المستقبلية كما تكشف عنها السيناريوهات المختلفة.
٢. عرض النتائج المترتبة على الخيارات أو البدائل المختلفة.
٣. تركيز الانتباه على الأحداث الرئيسة وعلى استراتيجيات المواجهة والعلاقات السببية وعلى النقاط الحرجة لاتخاذ القرارات.
٤. تركيز الانتباه على القضايا التي يجب أن تحظى بالأولوية في اهتمام متخذي القرار.
٥. تمكين الناس من التفكير في كل هذه الأمور واستثارة النقاش حولها واستدعاء ردود الفعل منهم.
٦. تنشيط خيالهم ومن ثم مساعدتهم على اتخاذ قرارات أفضل بشان المستقبل.

**خطوات بناء السيناريو:**

يلفت عاشور الدسوقي (٢٠٠٦) النظر إلي أن عملية بناء السياريوهات هى عملية إبداعية ، تعتمد على الاستفادة من بعض التوجيهات العامة ؛ حيث أنه لا يوجد نموذج سيناريو معين يمكن أن يحتذى به كل من يقوم بإعداد سيناريو ، ومن ثم فإن عملية بناء



obeikandi.com

السيناريوهات تحتاج إلى مجال واسع من المعرفة وقدر كبير من الخيال المنضبط . وتحدد خطوات بناء السيناريو فيما يلى ( عاشور الدسوقي ٢٠٠٦، ٣٧-٤٢ ).

١. **وصف الوضع الراهن والاتجاهات العامة** : وتشتمل هذه الخطوة على استعراض العناصر الرئيسية فى الوضع الراهن وبيان نقاط القوة والضعف ، وكذلك تحديد الاتجاهات العامة والسائدة ، والاتجاهات العامة البازغة أو ارهاصات التغيير التى تنبأ بتحولات هامة فى المستقبل .

٢. **فهم ديناميكية النسق والقوة المحركة له** : وتهدف هذه الخطوة إلى الكشف عن القوى المحركة فى النسق وتحليل العلاقات والتشابكات بما يساعد على فهم ديناميكية النسق . وذلك من خلال تحديد مدي تأثير هذه القوى ودرجة اليقين فى تاثيرها . وينقسم التاثير ودرجة اليقين إلى مستويات أربع :

- تأثير عال مع درجة ضعيفة من اليقين .
- تأثير عال مع درجة كبيرة من اليقين .
- تأثير ضعيف مع درجة يقين ضعيفة .
- تأثير ضعيف مع درجة يقين كبيرة .

٣. **تحديد البدائل أو السيناريوهات البديلة** : وتهدف هذه الخطوة إلى التعرف على عدد كبير من البدائل التى تمثل السيناريوهات المحتملة . وتتطلب هذه الخطوة فى بناء السيناريوهات وصف الحالة الراهنة لأبعاد الظاهرة محل البحث ، ثم عرض التنبؤات المستقبلية .

**وقد تتضمن البدائل المحتملة أربع جوانب هي:**

- استمرار الوضع القائم ، حيث يكون هناك مقاومة للتغيير والاصلاح ( سيناريو معياري ) .



openkanal.com

- حدوث بعض أوجه التدهور إلى الأسواء (سيناريو متشائم).
- حدوث بعض أوجه الإصلاح والتطوير الجزئى (سيناريو متفائل-حذر/ اصلاحي).
- حدوث تحول كيفى ونقلة نوعية من خلال تبنى أساليب اعادة هندسة الوضع القائم (سيناريو متفائل/ ابتكاري ).

٤. **فرز السيناريوهات البديلة واختيار عدد منها** : والغرض من هذه الخطوة هو تقليص عدد السيناريوهات وانتقاء أكثرها اتساقا وواقعية وشمولا وقدرة على التصور واستكشاف المستقبل.

٥. **كتابة السيناريوهات المختارة** : وتتضمن كتابة جميع عناصر النسق أو القضية المدروسة، ويوضع تحت كل عنصر عدد من المؤشرات المنبثقة منه، وينطبق ذلك علي كل السيناريوهات.

٦. **تحليل نتائج السيناريو** : وترتبط هذه الخطوة بالغرض من الدراسة ، فإذا كانت الدراسة ذات طابع استطلاعى فسيرتكز التحليل على المقارنة بين السيناريوهات ، أما إذا كان الهدف من الدراسة استهدافى فسيكون التحليل مركزاً على تحليل السيناريوهات المقدمة وتحديد أفضل هذه السيناريوهات.

*مميزات وعيوب السيناريوهات:*

تتمتع بدرجة عالية من الشمولية ، وتغطى مختلف جوانب القضايا محل البحث ومن عيوبها أنها تحتاج إلى وقت طويل لتطبيقها، ويجب أن يقوم ببنائها خبراء متخصصون فى الدراسات المستقبلية وبالطبع يكون ذلك بجانب خبراتهم فى مجالاتهم الأساسية ، وهو الأمر الذى لا يمكن توافره بسهولة.



obeikandi.com